

في هذا اليوم ، نتذكر الكنيسة المأساة الرهيبة التي عانت منها البشرية في بداية التاريخ: طرد آدم وحواء من الفردوس.

كما نطمح ، خلق الله الإنسان ليكون حراً ، والحيث في شركة ثابتة معه في سعادة أبدية. لسوء الحظ ، تم انتهاك حرية الإرادة هذه ، مما أهين الله بالمصيان. اختاروا الاستماع إلى الشيطان ، سبب الشر منذ البداية ، وهذا أدى بهم إلى سقوطهم وتدميرهم. الله محبة ، كما يكشف لنا الكتاب المقدس. بعد سقوطهم مباشرة ، أراد الله أن يدرك آدم وحواء خطيئتهما وأن يتوبوا ليجنوا المغفرة. للأسف ، ظلوا قاسيين وغير نادمين. والأسوأ من ذلك أنهم حاولوا إيجاد أعذار لأفعالهم. كل واحد يلقي اللوم على الآخر لما حدث. أثار آدم حواء ، معلناً أنها هي التي أخبرته أن يفعل ذلك. ألفت حواء باللوم على الشيطان قائلة إن الشيطان خدعني ، وأكثت " (سفر التكوين 3: 13) . وكان هذا المصيان وعدم التوبة التي كلفتهما الجنة في شركة مع الله. خطاياهم كانت لها عواقب وخيمة على كل من جاء بعد.

بعد طردهم من الجنة ، تغيرت حياتهم بشكل كبير. عملهم ، الذي كان في الجنة لطيفاً ومثمراً ، أصبح قاسياً وصعباً. كان من خلال الحرق فقط أن يتمكنوا من العناية بأنفسهم ، حيث أن الحقل بها الآن أشواك وأشواك. جاء الحزن عليهم ، الذي كان متجنزاً في الألم والمرضى والكوارث الطبيعية والحرمات والعمل الشاق الذي كان ضرورياً للعيش (راجع سفر التكوين 3: 18) . كانوا خارج جنة عدن ، التي كان بها كل شيء ، وبكروا على الكارثة التي أصبحت الآن مأساتهم. لقد فكروا في ما فقدوه ، وقارنوه بالمصاعب التي عانوا منها الآن ، وتسعروا بالحزن الشديد. هذا البكاء والأذنين سيسمّر عبر العصور بواسطة دريتهم.

على المرء أن يتساءل ، لماذا نتذكرنا كنيسةنا بهذه المأساة الكبرى اليوم؟ والسبب في ذلك هو إعدادنا لصوم الصوم الكبير ، الذي يبدأ غداً. لقد خالف آدم وحواء أمر الله بالامتناع ، وأكلوا التمرة المحرمة. نضع في اعتبارنا الفتوحات الخطيرة لهذه الخطيئة ، حتى لا ننسى أبداً الأضرار الروحية التي يعاني منها أولئك الذين لا يطيعون الله ولا يصومون. على الجانب الآخر ، نتشجعنا على اختيار طريق ممتيلة الله ونرحب بفرح بفترة الصيام. قراءاتنا وصلواتنا وترانيمنا جميعاً تشير إلى هذا الهدف نفسه: دعونا نتقدم لتمتق الصيام ، ونعيش الإنجيل ، وبهذا نكون سعداء للمسيح ، ونثبت لنا جداره الفردوس مرة أخرى. خدمة صلاة الغروب. كذلك ، دعونا نرغب في ضبط النفس ، حتى لا نجد أنفسنا نحزن خارج الفردوس (مثل آدم) ، ولكن قد ندخل في فرحة الفردوس (صلاة الغروب كاتيسما ترينيم).

هذه مسيحيون يستبدون الصوم ولا يفكرون فيه كثيراً ، من المفترض أنهم يركزون على الأمور الروحية العليا. يزعمون أن الصيام غير ضروري. ومع ذلك ، لاحظ يسوع نفسه صيماً مطلقاً لمدة 40 يوماً. اعتاد الرسولون والمسيحيون الأوائل على الصوم. سمحنا في إنجيل اليوم نقرأ تعليمات الرب حول كيفية الصوم. حددت الشرائع الرسولية أياماً وإرشادات للصيام. نحن نعلم أيضاً من التجربة الفوائد التي يتمتع بها الصيام في حياة المؤمنين. بالتأكيد ، الصيام ليس غاية في حد ذاته. ومع ذلك ، فهي وسيلة ثمينة لتنمو في الحياة الروحية وتحقيق تلك الأهداف التي حددناها لأنفسنا. ذلك لأن الصيام والطاعة لله مرتبطان ، وبهذا تأتي نعمة الله لنا. من الضروري اكتساب تمار الروح القدس ، وفي الوصول إلى الاتحاد مع الله. تقدم الشرائع المقدسة لأولئك الذين لا يستطيعون الصوم ، لأسباب صحية أو ضعف جسدي ، عدم خلق أعباء مستحيلة. تحت رعاية الأب الروحي ، يتم إعطاء مزيد من التوجيه للمسيحي للحفاظ على الصيام وفقاً لقدراتهم. بهذه الطريقة ، لا تنتهك الطاعة تجاه كنيسة المسيح (والتي هي السبب الأساسي للصيام).

إخواني وأخواتي ، في بداية الصوم الكبير غداً ، دعونا نبقى أعيننا ثابتة على المسيح الذي عانى من تسميره على الصليب ، حتى تفتح أبواب الجنة على مصراعها. كدليل على الامتنان ، دعونا نحضي من أجله ونصوم بأفضل ما نستطيع بالطريقة التي علمناها. جنباً إلى جنب مع الامتناع عن الطعام ، هل يجوز لنا أيضاً أن نقدم إلى السيد المسيح المحسوب صيامنا الروحي ، كما وصفه الأب الحامل للقدس القديس باسيليوس الكبير: "الامتناع عن الطعام لا يكفي ... الصيام الحقيقي ، إلى جانب الصوم من الطعام ، يعني الهرب من الشر ، وحراسة اللسان ، وتجنب الغضب ، ورفض الرغبات الشريرة ، والتوبخ ، والكذب والحنت باليمين" (باسل الكبير ، في الصيام ، 2: 7. ص 31: 196 د). مع مثل هذه القرارات في قلوبنا ، قد ندخل في "ملعب الفضائل" ، وبعد أن نكمل نضالاتنا الروحية في الصيام ، ونستحق ، مع النفوس المقدسة ، لتكريم شغف ربنا وقيامته.